الكتابة الشعرية بالذكاء الاصطناعي (Shat GPT)

(دراسة أسلوبية نقدية)

جلال محمد الحجري

الملخص

أثار ظهور الشعر المُولّد بالذكاء الاصطناعي نقاشًا متزايدًا حول الإبداع الشعري وحدوده، مما وضع تساؤلات حول طبيعة التعبير الإبداعي وإمكانية محاكاة الذكاء الاصطناعي للإبداع البشري؛ حيث يرى البعض أن هذه النصوص مجرد محاكاة بسيطة للكتابة البشرية، بينما يراها آخرون شكلاً جديدًا ومستقلًا من التعبير الإبداعي، قائمًا على تقنيات (الخوارزميات التوليدية) الضخمة التي تمكّنه من "التفكير" ومحاكاة المشاعر البشرية عبر معالجة تناصات هائلة.

البحث يدرس هذه الكتابة التوليدية بأسلوب تحليلي جمع بين التحليل الأسلوبي والنقدي لثلاثة نصوص شعرية مُولّدة عبر ShaGPT؛ حيث يركز الباحث في الشق الأول على الخصائص الأسلوبية اللغوية، والتصويرية، والإيقاعية، بينما يتناول في الشق الثاني أوجه القصور والضعف، وذلك من خلال مقارنتها بتحليل نص شعري عربي فصيح للمتنبي، ثم يقوم الباحث بتقييم حدود قدرات الذكاء الاصطناعي في هذه الكتابة التوليدية الشعرية بشكل عام.

الكلمات المفتاحية: الذكاء الاصطناعي، الكتابة الشعرية، التحليل الأسلوبي، التحليل النقدي، الإبداع الأدبي، الخوارزميات التوليدية، الوزن والقافية، التناص.

Abstract

The emergence of AI-generated poetry has sparked an increasing debate about poetic creativity and its boundaries, raising questions about the nature of creative expression and the ability of AI to mimic human creativity. Some perceive these texts as mere simplistic imitations of human writing, while others view them as a new and independent form of creative expression, relying on large generative algorithms that enable it to "think" and simulate human emotions by processing vast intertextual references This research examines this generative writing through an analytical approach that combines stylistic and critical analysis of three AI-generated poems using Sha GPT, where the first part focuses on linguistic, imagery, and rhythmic stylistic features, while the second part analyzes deficiencies and weaknesses, particularly in meter and rhyme, by comparing them to a classical Arabic poem by Al-Mutanabbi, with an assessment of the limitations of AI's capabilities in this generative poetic writing.

***Keywords**: Artificial intelligence, poetic writing, stylistic analysis, critical analysis, literary creativity, generative algorithms, meter and rhyme, intertextuality.*

المنهج:

اعتمد البحث في دراسته على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من المناهج الأخرى إن دعت الحاجة إلى استعمالها نحو المنهج الإحصائي وغيره.

الإشكاليات (التساؤلات):

- هل يحل شعر الذكاء الاصطناعي محل الإبداع الشعري البشري، وما مدى إمكانيته على محاكاة الشعراء، والتزامه بمعايير الشعر العربي الصحيح؟
- ما الأساليب اللغوية والتركيبية والتصويرية والإيقاعية التي يعتمد عليها الذكاء الاصطناعي أثناء توليد كتابته الشعرية، وما مدى توافقها مع معايير الإبداع الشعري العربي من حيث الخيال وجماليات التصوير والعمق الفني بشكل عام؟
- ما أهم الإخفاقات التي واجهها الذكاء الاصطناعي أثناء معالجته مشاعر التفكير الإنساني، مقارنة بالمشاعر الوجدانية في القصيدة العربية؟ وهل يمكنه فهم التجارب الإنسانية الواقعية واستيعابها في توليداته الشعرية؟
- ما الصعوبات التي تواجه الذكاء الاصطناعي -حالياً ومستقبلاً-في تطبيق تقنيات كتابة القصيدة وفق قواعد الشعر العربي؟

الأهداف:

-تحليل تجربة الكتابة الشعرية بالذكاء الاصطناعي، وتقييم مدى التزامه بالمعايير اللغوية والفنية التقليدية.

-معرفة الأساليب التي يستعملها الذكاء الاصطناعي في كتاباته الشعرية، ومقارنتها مع أحد النصوص الشعرية الفصيحة.

-تحديد مواطن القوة والضعف المستعملة في أثناء إنتاج شعر الذكاء الاصطناعي.

-معرفة مستقبل توليد الشعر بالذكاء الاصطناعي، مع التركيز على التحديات التي قد يقف عندها الذكاء وتعيق تطوره المستمر.

الأهمية:

تكمن أهمية موضوع البحث فيما يلي:

-معرفة مدى قدرة الذكاء الاصطناعي على توليد الكتابة الشعرية وعلى فهمه للإبداع البشري والتفكير بمشاعر الإنسان.

-معرفة الأساليب الشعرية التي يستعملها الذكاء الاصطناعي في أثناء كتابته الإبداعية؛ مما يفيد في تطوير خوارزميات توليد النصوص الأدبية.

-تسليط الضوء على التفاعل بين الذكاء الاصطناعي والتراث الأدبي الشعري وانعكاساته على الأدب بشكل عام.

-موضوع الدراسة:

حُدد سؤال موحد وطُلب من الذكاء الاصطناعي توليده على **(ShatGPT)** ولم يتغير السؤال إلا في الموضوع الدقيق الذي يكتب حوله النص، حتى لا يختلف الأسلوب الكتابي من نص لآخر، وقد تمثلت تلك الطلبات بالأسئلة الآتية:

-اكتب لي قصيدة من عشرة أبيات تصف فيها **الحضارة اليمنية ودورها الريادي** في السابق على أن تكون القصيدة بقافية موحدة، وبالوزن العروضي الصحيح.

-اكتب لي قصيدة من عشرة أبيات تصف فيها **الطبيعة الخلابة بمدينة إب في اليمن** وتكون القصيدة بقافية موحدة، وبالوزن العروضي الصحيح.

-اكتب لي قصيدة من عشرة أبيات تهجو فيها **الطائفية والمناطقية والعنصرية** التي ساهمت في الحرب وتأجيج الصراع في اليمن وتكون القصيدة بقافية موحدة، وبالوزن العروضي الصحيح.

وهذه هي النصوص الثلاثة المولدة؛ حتى يتمكن القارئ من الاطلاع على ما انتجه الذكاء الاصطناعي من نصوص توليدية، وفي ضوئها يمكن أن يتحقق من نتائج الدراسة.

1-قصيدة نبذ الحرب والطائفية

يا أيها الناسُ إنّ الحربَ قد دمّرت والطائفيةُ في الأرضِ السلامَ قد أزهقت
المناطقيةُ أسّست للفُرقةِ والشتاتِ والعنصريةُ بالكرهِ الأخوةَ قد خنقت
في اليمنِ الحبيبِ ألوانُ الدماءِ تُراقُ والأرضُ بالأحقادِ والصراعِ قد اختنقت
أين الإنسانيةُ والمحبةُ في القلوبِ؟ أم أنّ الأفكارَ الضالةَ قد عميت وصمّت؟
لماذا الفرقةُ والنزاعُ والحروبُ؟ أليس في السلمِ للأرواحِ قد رُحمت؟
دعوا العنصريةَ تذهبُ في مهبِ الرياحِ والمحبةُ في القلوبِ لتُزرعَ وتُنمت
لنبني اليمنَ السعيدَ بأيدينا والأملُ في غدٍ مشرقٍ قد بُشّرت
ليكن السلامُ هو الرايةُ التي نرفعُ والوحدةُ في القلوبِ لتُحفظَ وتُصانت
يا أيها الناسُ إنّ الحبّ هو الدواءُ لجروحٍ في الأرضِ قد عُمقت وتُكأت
فلنعمل جميعًا لنشرِ السلامِ والوئامِ واليمنُ السعيدُ بالمحبةِ قد عُمرت

1-قصيدة وصف مدينة إب

في إبَّ الخضراءِ تسري الأنهارُ والأشجارُ فيها بالجمالِ تفاخرُ
تلألُها الشامخاتُ بها تُحاورُ والأزهارُ من كلِّ الألوانِ تزهرُ
الشمسُ تشرقُ من بينِ الجبالِ والضوءُ ينثرُ فوقَها الأقمارُ
الليلُ يحلو والنجومُ تلألأُ والقمرُ ينيرُ ليلَها الأقدارُ
أرضُ السعيدةِ فيها الخيرُ يُزهرُ والقلوبُ بها من الحبِّ تكبرُ
إبُّ العزيزةُ، يا بهجةَ الأنظارُ فيكِ الحياةُ بكلِّ الحبِّ تُقدرُ
يا أرضَ الجودِ، فيكِ العزُّ يُذكرُ والتاريخُ فيكِ بالعلا يُسطرُ

1-قصيدة وصف حضارة اليمن

في اليمنِ قد نبتتْ أصولُ الحضارةِ والتاريخُ يشهدُ للمجدِ والإباءِ
من مأربَ العظيمةِ للسدِّ الشهيرِ إلى حضرموتَ وشبامٍ ذاتِ البناءِ
قوافلُ اللبانِ تروي عن عزِّها والأرضُ تحكي عن العلمِ والثراءِ
سبأٌ وحميرٌ ومعينٌ قد تألقتْ والريادةُ في العالمِ كانتْ لها فداءِ
المعابدُ والقصورُ شاهدٌ على حضارةٍ بنتْ الأمجادَ بالإخاءِ
والأبراجُ تُعلنُ عن فنٍّ وعمارةٍ بالجمالِ تلاءِ
تزخرُ بالحياةِ والعلمُ والأدبُ فيها للناسِ رواءِ
يا يمنَ الحكمةِ والعلمِ والفنونِ لكِ في القلبِ منزلةٌ وفي الذكرِ صداءِ
دعونا نستلهمُ من ماضيكِ العظيمِ لنبني مستقبلاً بالعزمِ والإباءِ
فاليمنُ السعيدُ لهُ في العالمِ مكانةٌ والتاريخُ يعيدُ نفسَهُ بالإصرارِ والبقاء

مدخل:

تعريف الذكاء الاصطناعي: (artificial intelligence)

قبل البدء في دراسة الموضوع تحسن الإشارة إلى أن الذكاء الاصطناعي يُعرف ب "العلم الذي يشتغل على ابتكار وتطوير خوارزميات مفيدة تسهم في المحاكاة الآلية لقدرات الدماغ البشري، من إدراك للبيئة المحيطة والاستجابة المناسبة لمثيراتها"، (السعيد، عطية، راغب، عبد الغني، 2019م، ص29).

ويرمز له اختصارًا بـ (Ai)، ويتكون من كلمتين: الأولى: اصطناعي (Artificia) وتشير إلى شيء مصنوع أو غير طبيعي، والثانية: ذكاء (Intelligence) ويعني القدرة على الفهم والتفكير، وبذلك هو يعني أشياء مختلفة لأناس مختلفين (موسى، بلال، 2010م، ص16 – 18). وله تعريفات عديدة ومتباينة لا سبيل لسردها، وتنطلق من التخصص الذي يشتغل عليه الذكاء.

تعريف (ShatGPT): هناك تعريفات كثيرة لهذا النموذج اللغوي الذي يتم من خلاله توليد هذه المادة البحثية (الكتابة الشعرية بالذكاء الاصطناعي GPT)، وقد تم تطويره بواسطة (Open Ai) وهو ما يزال في تطور مستمر GPT4 GPT3 (أمين، مجلة شروق الالكترونية). وأقرب التعريفات وأيسرها أنه "نموذج لغوي كبير يتم تدريبه على مجموعة كبيرة من البيانات النصية، ويمكنه فهم مجموعة متنوعة من الأسئلة، وطلبات المعلومات والرد عليها،" (سليم، https://www.kotobati.com/book/ ص32).

ويتميز بأنه أداة قوية متعددة الاستعمالات تتفوق على العقل البشري بسرعة الرد؛ لأن أدواته "قادرة على فهم وتوليد استجابات شبيهة بالبشر في نطاق واسع من سياقات المحادثات". المرجع نفسه، ص31.)

ومن تعريفاته أيضًا بأنه: "عبارة عن تدريب خوارزميات حاسوبية لإنشاء نصوص من نموذج لغوي مبني على كمية كبيرة من النصوص الحقيقية". (مطروش، 2021م، ص605).

المبحث الأول: الدراسة الأسلوبية

لا تقتصر دراسة الأسلوب على وصفه فقط؛ بل تشمل التحليل النقدي أيضًا، ولذلك تُعرف الأسلوبية بأنها: "الدراسة اللسانية النقدية لأساليب مختلفة... وتدرس العلاقة المتشابكة بين اللغة والمجتمع". (الوعر، 2004م، ص 26).

وقبل البدء بتحليل النصوص ودراسة مستوياتها يمكن القول بنظرة شاملة أن شعر الذكاء الاصطناعي جاء متسقًا مع الأفكار التي طلب منه التعبير عنها، وقد كان متماسكًا -إلى حد كبير- في ترتيب المعاني، وولد أفكارًا ومضامين دلالية، ذات رؤية اجتماعية صحيحة وسليمة، كما أنَّ له إيقاعه الموسيقي الخاص، الذي تم تناوله في هذا الدراسة بمبحث مستقل، ومن هنا يمكن دراسة الأسلوب وفقًا لما يلي:

أولًا: المستوى التركيبي (اللغة والتراكيب)

أ- اللغة: تتسم اللغة بالبساطة، فهي غير معقدة، ولا تميل إلى الرمزية أو الغموض، وقد رسمت الكلمات دلالاتها على

الموضوعات بسهولة ويسر، وقد ظهر ذلك من خلال المضامين العامة؛ بحيث لا يستلزم الأمر الرجوع إلى القواميس لفهم معانيها، مما يتيح للمتلقي استيعابها بوضوح.

ب -ثنائية اللغة: استخدم الذكاء الاصطناعي في توليداته ثنائيات متقابلة في أثناء كتابته الشعرية، وذلك للتأكيد على التناقض بين الحرب والسلام مثل "الحرب/السلام، الطائفية/المحبة، الفرقة/الوحدة، الكره/الحب؛ حيث تُضفي هذه الثنائيات قوةً وتأثيرًا على المتلقي من خلال استحضاره للمفارقات بين هذه الثنائيات الضدية.

ج- التراكيب: يقصد بها التراكيب الجملية التي من خلالها "يتم التواصل والتفاهم، وليس هناك خطاب بدون جملة" (شامية، 2002م، ص36).

حيث يلحظ من توليداته الشعرية بشكل عام أن الجمل الطويلة في النصوص الثلاثة ترد أكثر من الجمل القصيرة، وقد تنوع استخدام الذكاء الاصطناعي للجمل، فورد استعماله للجمل الاسمية والفعلية والخبرية والإنشائية.

ويمكن أن تتضح أكثر من خلال الجدول الإحصائي الآتي:

عنوان النص	عدد الجمل الاسمية	عدد الجمل الفعلية
نبذ الحرب والطائفية	10 جمل	5 جمل
وصف مدينة إب	8 جمل	7 جمل
وصف حضارة اليمن	12 جملة	8 جمل

حيث توافرت الجمل الاسمية في النصوص الثلاثة بشكل عام، وتحمل دلالتها على الثبوت والسكون التي تتصف بها تلك الموضوعات من (الحرب والطائفية، وجمال مدينة إب، وحضارة اليمن)، في المقابل تشير الجمل الفعلية إلى استمرارية الأحداث وحركتها؛ لأن الجمل الفعلية تدل على الحركة والاستمرار التجديدي بدلالة السياق والقرينة؛ بخلاف الجمل الاسمية التي تدل على اللزوم وثبوت شيء لشيء (مفتاح، 2019م، ص387).

ومن النماذج على الجمل الاسمية والفعلية في النصوص الثلاثة ما ورد في النص الثاني (وصف مدينة إب) نحو:

(الجمل الاسمية):

الشمسُ تشرقُ من بينِ الجبالِ والضوءُ ينثرُ فوقَها الأقمارُ .

الليلُ يحلو والنجومُ تلألأُ والقمرُ ينيرُ ليلَها الأقدارُ.

(الجمل الفعلية):

تسري الأنهارُ والأشجارُ فيها بالجمالِ تفاخرُ .

تُحاورُ والأزهارُ من كلِّ الألوانِ تزهر

ومن النماذج ما ورد في النص الأول من موضوع الحرب والطائفية

(الجمل الاسمية):

المناطقيةُ أسّست للفُرقةِ والشتاتِ والعنصريةُ بالكرهِ الأخوةَ قد خنقت .

في اليمنِ الحبيبِ ألوانُ الدماءِ تُراقُ والأرضُ بالأحقادِ والصراعِ قد اختنقت.

(الجمل الفعلية):

دعوا العنصريةَ تذهبُ في مهبِ الرياحِ والمحبةُ في القلوبِ لتُزرعَ وتُنمت

فلنعمل جميعًا لنشرِ السلامِ والوئامِ واليمنُ السعيدُ بالمحبةِ قد عُمرت

ومن الأمثلة على ذلك ما ورد في النص الثالث من موضوع حضارة اليمن

(الجمل الاسمية):

قوافلُ اللبانِ تروي عن عزِّها والأرضُ تحكي عن العلمِ والثراءِ

سبأٌ وحميرٌ ومعينٌ قد تألقتْ والريادةُ في العالمِ كانتْ لها فداءِ

(الجمل الفعلية):

تزخرُ بالحياةِ والعلمُ والأدبُ فيها للناسِ رواءِ

دعونا نستلهمُ من ماضيكِ العظيمِ لنبني مستقبلاً بالعزمِ والإباءِ

د- زمن الأفعال:

تظهر الدراسة أن الأفعال الماضية هي الأكثر تكرارًا في النصوص الثلاثة؛ إذا وصل عددها إلى نحو 50 فعلًا، تليها الأفعال المضارعة التي بلغ عددها 14 فعلًا مضارعًا، ثم فعل الأمر حيث وردت 4 أفعال أمر، ويبدو أن دلالة شيوع الفعل الماضي يعود إلى تركيز الذكاء الاصطناعي على الأحداث السابقة، مثل الحروب ووصف الأحداث التاريخية المختلفة نحو: (كانت بلادي قبل الحروب جنة)، ومن دلالات شيوع الفعل الماضي التأسف على الماضي والحنين إليه، بهدف التأثير على المتلقي للنص.

هـ - طول الجمل وقصرها:

تشير إحصائيات الدراسة إلى أن الجمل القصيرة تظهر في النصوص الثلاثة أكثر دورانًا من الجمل الطويلة؛ حيث بلغ عدد الجمل القصيرة 57 جملة، مقابل الجمل الطويلة التي بلغ عددها 15 جملة، ومن أمثلة الجمل القصيرة، (أَهْلَكَ اللهُ الظالمينَ، تَغَيّرَتْ بلادي، دعوا العنصرية، لماذا الفرقة)، ومن النماذج على الجمل الطويلة (يا يمنَ الحكمةِ والعلمِ والفنونِ لكِ في القلبِ منزلةٌ وفي الذكرِ صداءِ)، وبشكل عام يُعدّ استعمال الجمل القصيرة إستراتيجية فعّالة في كتابة النصوص وخاصة الشعرية؛ لما تضيفه من تأثير قوي على

الأفكار الرئيسية، وهي إلى جانب ذلك تساعد المتلقي على التركيز والفهم والوضوح بسبب الإيجاز، كما تساعد على خلق إيقاع موسيقي سريع يجعل القارئ يتابع القراءة والتلقي دون رتابة أو ملل.

و- التقديم والتأخير: عند إجراء مسح شامل على النصوص الثلاثة المختارة، يتضح كثرة تقديم ما حقه التأخير، لا سيما الجار والمجرور ومن الأمثلة على ذلك:

-في إبَّ الخضراءِ تسري الأنهارُ والأشجارُ فيها بالجمالِ تفاخرُ.

-في اليمنِ قد نبتتْ أصولُ الحضارةِ والتاريخُ يشهد

-لماذا الفرقةُ والنزاعُ والحروبُ؟

وعند التوقف عند بيان دلالة المثال الأخير (لماذا الفرقةُ) يلحظ أنه قدم الخبر الجار والمجرور (لماذا) وأخّر المبتدأ (الفرقة)؛ وقد أضفى هذا التقديم بصيغة الاستفهام الإنكاري شعورًا بالتعجب والاستغراب لدى القارئ، كما أن للتقديم أهميته في فهم الدلالة، وذلك من خلال خلق تباين بين فكرتين: فكرة السلام وفكرة الحرب، ممّا يُؤكد على الجملة الاسمية تبرز أهمية السلام وتؤكد على ضرورة نبذ الحرب والفرقة.

ثانيًا: المستوى الدلالي: (الحقول الدلالية)

يمكن تقسيم الحقول الدلالية في هذه الدراسة استنادًا إلى مضامين النصوص المدروسة؛ حيث يفرض كل نص الحقل الخاص به من خلال تناسقه مع العنوان وما يدور حوله، ويمكن تقسيمها كما يلي:

- حقل أماكن الحضارة: ويتضمن (اليمن، مأرب، حضرموت، شبام، سبأ، حمير، معين)، وتشير كثرة أسماء الأماكن في النصوص الثلاثة إلى تنوع الحضارات التي تعاقبت على أرض اليمن، مما يعكس ثراء التاريخ اليمني ومكانته المرموقة بين الأمم.

-حقل وصف الحضارة: ويشمل مفردات نحو: (المجد، الإباء، العظيمة، الشهير، العلم والثراء، الجدرانُ العاليةُ الريادة، المعابد، القصور، الأمجاد، الأسواق القديمة، تزخر بالحياة، الأسواقُ القديمةُ، ماضيك العظيم، العزم، الإباء، التاريخ، الإصرار، البقاء)، حيث تُشير ألفاظ وصف الحضارة (المجد، الإباء، العظيمة، الشهير، العلم والثراء) إلى عظمة حضارة اليمن وإنجازاتها، كما تُشير ألفاظ مثل (الجدرانُ العاليةُ الريادة، المعابد، القصور، الأمجاد) إلى صمود اليمنيين عبر التاريخ وقدرتهم على التغلب على ما واجههم من الصعاب، وكل ذلك يوحي بقوة إرادة شعب اليمن وتصميمه على البقاء.

-حقل الشر (الحرب والطائفية): يتضمن (الحرب، دمرت، أزهقت، خنقت، عميت، الطائفية، الفرقة، الشتات، العنصرية، الدماء، الأحقاد، الصراع، الأفكار الضالة، النزاع، الجروح، نكأت)، وتشير هذه الألفاظ إلى تأثيرات الحرب والطائفية المدمرة على اليمن، وهي ألفاظ توحي بالحزن والألم الذي يعاني منه الشعب اليمني.

-حقل الخير والأمل: ويضم (السلام، الإنسانية، اليمن الحبيب، المحبة، السلم، اليمن السعيد، الأمل، غد مشرق، بشرت، الحب، الدواء، الوئام)؛ حيث تبرز هذه الألفاظ إلى أفضلية السلم والسلام، في مقابل الحرب والدمار، وإلى التطلع والأمل في مستقبل أفضل لليمن واليمنيين، كما توحي بالتفاؤل وإمكانية خروج اليمن في تجاوز اليمن الأزمات المستمرة لتحقيق السلام.

-حقل الطبيعة: ويشمل (الخضراء، الأنهار، الأشجارُ، الجمال، الأزهار، السحب البيض، الطير، النسيم العليل، الجبال، الضوء، الأقمار، الليل، النجوم، القمر)، وقد هيمنت ألفاظ الطبيعة هذه على وصف المدينة، مما أبرز جمال الطبيعة الخلابة في مدينة إب، حيث تلمح بشكل عام إلى الجانب الجميل والبديع من اليمن.

-حقل الجمال: ويضم (الجمال، يتغنى، يسمر، الأمل يتعطر، السعيدة، الخير، الحب، العزيزة، بهجة الأنظار، الحياة، الجود، العز، العلا)؛ حيث توحي هذه الألفاظ بمستوى الفخر والسعادة بجمال اليمن وتاريخه العريق، كما أنها تعزز مشاعر الوطنية لدى المتلقي، ومن هنا يمكن القول أن الحقول الدلالية، تُظهر ثراء الأفكار والمعاني المعبر عنها في النصوص الثلاثة المختارة، ممّا يُضفي عليها صفة التأثير على المتلقي.

ثالثًا: المستوى التصويري:

يأتي أسلوب التصوير والتخييل في الذكاء الاصطناعي بطريقة متحفظة تتجه نحو البساطة والسطحية، مستندًا إلى تناصاته مع نصوص أخرى، حيث تعتمد الخوارزميات التوليدية على ملايين من مدخلات البيانات التي تحاكي التفكير البشري.

وقد أشار بعض النقاد المحدثين إلى أهمية التناص في الإبداع البشري، عند مناقشة كيفية توليد النص لدى المبدع، وأبرز من سلط الضوء على هذه الرؤية الناقدة الفرنسية جوليا كرستيفا؛ حيث فصلت القول في وصف تخلق النص وأنه أشبه بشبكة العنكبوت حيث "يتميز التناص لديها بشكل عام بأنه ظاهرة جمالية في النص، وبهذا فهو ليس مجرد تداخل خطابات وإنما هو فسيفساء خطابات أو فسيفساء استشهادات" (وهابي، 2004م، ص 392).

كما تحدث عن ذلك الدكتور عبد الله الغذامي في أثناء حديثه عن تناصات المبدع والكاتب مع مخزونه بأنواعه بقوله: "لأن الكاتب إنما يكتب من لغة استمدها من مخزون

معجمي، له وجود في أعماق الكاتب، وهو مخزون تكون من خلال نصوص متعاقبة على ذهن الكاتب" (الغذامي، 1991م، ص 323). لكنّ ما يميز توليد التصوير الفني بالذكاء الاصطناعي عن التصوير الإبداعي البشري هو سرعته الفائقة في توليد الصور المتنوعة، بينما قد يستغرق المبدع البشري وقتًا طويلًا – غالبًا- في سبيل تكوين صورة معينة.

كما يمكن -أيضًا- تسليط الضوء على أسلوب البساطة في تصوير الذكاء الاصطناعي والتركيز على أهم فنون التصوير البلاغي لديه من خلال الاستعارة والمجاز، وذلك فيما يلي:

أ-بساطة التصوير:

يمكن للذكاء الاصطناعي توليد صور شعرية مثل البشر، لكنها تظل صورًا ظاهرية تفتقر إلى العمق الدلالي، حيث يولد صورًا سطحية ومحسوسة، ومن المعروف أن قدرة المبدع على التصوير (البلاغي) من أهم معايير الشعر، ومن خلالها يصدر الناقد أحكامه على النص الإبداعي؛ ذلك أن الشعر في خلاصته تصوير العادي بصور غير عادية، والمتمعن في تصويرات هذا الذكاء يدرك من أول وهلة أنها محسوسة بعيدًا عن التخييل؛ لأنه يركز على المعنى الظاهر بوسائل تصويرية حسية قريبة من فهم المتلقي؛ إذ لا يستخدم التقنيات العميقة ذات البعد التصويري، ومن النماذج على ذلك نصه التوليدي: (في إبَّ الخضراءِ تسري الأنهارُ والأشجارُ فيها بالجمالِ تفاخرُ، تلألُها الشامخاتُ بها تُحاورُ والأزهارُ من كلِّ الألوانِ تزهرُ، الشمسُ تشرقُ من بينِ الجبالِ والضوءُ ينثرُ فوقَها الأقمارُ ،الليلُ يحلو والنجومُ تلألأُ والقمرُ ينيرُ ليلَها الأقدارُ)؛ حيث يلحظ أن النصوص سطحية واصفة، فالأنهار تسري والأشجار جميلة والتلال شامخة والازهار ملونة، ومن هنا فإن هذه الأمثلة تركز على التصوير الحسي بعيدًا عن العمق الخيالي وذلك؛ لأن "كل ما كتب لا يعدو أن يكون سوى خوارزميات أنشأت نصوصاً وتقمصت أساليب أصحابها، لكنها لم تصل إلى مرحلة تلمس المشاعر، على رغم أنها تثير الدهشة"، (كريم، مجلة اندبندنت العربية) ويلحظ من خلال قراءة نصوص الذكاء الاصطناعي (الثلاثة) غيات التشبيهات البلاغية العميقة وأدواتها، حيث اعتمد في تلك الصور على الاستعارات والمجازات بشكل شبه كلي، وهي استعارات متباينة تصريحية وكنائية ويمكن الحديث عنها -بإيجاز- فيما يلي:

ب -الاستعارة والمجاز:

توافرت الاستعارات التصويرية في نماذج الكتابة بالذكاء الاصطناعي بشكل مكثف، فلا يكاد يخلو سطر من استعارة أو مجاز ومن الشواهد على الاستعارة، (الطائفية أزهقت السلام): استعارة مكنية، حيث شُبّهت الطائفية بِالقاتل الذي أزهق روح السلام، ونحو: (الأرض اختنقت): استعارة مكنية، تشبه الأرض بالإنسان الذي اختنق نتيجة شدة الصراع، ونحو: (الأفكار الضالة عميت وصمّت): استعارة مكنية، تشبه الأفكار الضالة بِالإنسان فاقد البصر والسمع، ونحو: (المحبة تُزرع وتُنمت): استعارة، تشبه المحبة بِالنبات الذي يُزرع ويُنَمّى ونحو: (الجروح نُكأت): استعارة مُجسّمة، تشبه الجروح بالإنسان الذي تمزقت مشاعره، إلا أن بعض الصور الاستعارية الواردة تحدث تأثيرها على المتلقي بشكل عام. ومما ورد من المجاز في النصوص المولدة جملة: (الحرب دمرت): وهو مجاز مرسل يتكئ على العلاقة السببية؛ لأن الحرب بذاتها لا تدمر؛ بل الإنسان هو الذي يدمر ويكون سببًا في ذلك، ومما ورد من المجاز -أيضًا- جملة: (اليمنُ السعيدُ) وهو مجاز مرسل متصل بعلاقة المكان؛ لأن اليمن ليس سعيدًا بذاته وإنما بمن فيه من الناس، ولا يمكن إغفال دور هذه التصويريات البلاغية وما تحمله من دلالات على النص والمتلقي، ومنها:

- إثراء المعنى حيث تسهم المستويات التصويرية في إثراء المعنى وتوضيحه من خلال استخدام الصور الحسية التي تُثير مشاعر القارئ وتُحفّز تصوره.
- التأثير القوي إذ تُساعد المستويات التصويرية على التأثير على القارئ بشكل أقوى من خلال خلق مشاعر عاطفية تُلامس قلبه وتُحفّز مشاعره.
- جمال اللغة حيث تُضفي المستويات التصويرية جمالًا على اللغة وتُضفي عليها سحرًا وسلاسةً تُلفت انتباه القارئ وتُمتعه، إضافة إلى المنفعة التي يجنيها وتختلف باختلاف المقاصد التي يتبناها الأدب وهي تتباين من عصر إلى عصر، (محمد جبارة، 2006م، ص141). وبذلك تُعدّ المستويات التصويرية الفنية- بشكل عام - عنصرًا فنيًا في النصوص الثلاثة المولدة بالذكاء، لأنها تحمل في طياتها عناصر الإبداع البلاغي وتحدث تأثيرًا جماليًا ودلاليًا واضحًا في المتلقي.

رابعًا: المستوى الصوتي (الإيقاعي)

أولًا: الإيقاع الخارجي (الوزن والقافية والروي)

أ-الوزن والقافية:

يعد الوزن العروضي من الأركان الأساسية في بنية القصائد الشعرية، لما له من دور في التناوب الإيقاعي داخل الأبيات، ومن خلال النصوص الواردة يظهر أن الذكاء الاصطناعي لا يتقيد بالأوزان العروضية (الخليلية) – على الأقل حتى لحظة توليده هذه النصوص- ويمكن ملاحظة ذلك خلال أول شطر من الثلاثة النماذج المولدة وذلك نحو:

- يا أيها الناسُ إنّ الحربَ قد دمّرت، والطائفيةُ في الأرضِ السلام قد أزهقت

- في إبَّ الخضراءِ تسري الأنهارُ والأشجارُ فيها بالجمالِ تفاخرُ
- من مأربَ العظيمةِ للسدِّ الشهيرِ إلى حضرموتَ وشبامٍ ذاتِ البناءِ

يلحظ القارئ لهذه النصوص فقدانها للأوزان الشعرية وذلك لأنه؛ "شعر آلي يفتقر كثيراً إلى الوزن والضوابط العروضية، وأحيانًا النحوية؛ لأنها عملية تناص معقدة يعتمد فيها الذكاء "على مدخلات شعرية ونصية مسبقة (Scripts) مكتوبة بلغة برمجية معينة مثل لغة php ولغة asp وجافا سكريت وغيرها... ولكي تقرأ الآلة هذه الحروف فلابد من تحويلها إلى أرقام عن طريق ما يعرف بمعالجة مسبقة للبيانات برمجتها" (النجار، 2023م، ص125)

كما أن الذكاء الاصطناعي لا يتقيد **بالقافية الشعرية** بمفهومها التي عرفها الخليل بأنها آخر ساكنين في البيت وما بينهما من الحروف المتحركة، ومع المتحرك الذي قبل الساكن منهما؛ (كشك، 1983، ص 12). حيث تختلف أوزانها الصرفية بالنص الواحد، فمثلًا في النص المولد في وصف إب تأتي قافيته على وزن أفعال (أقمار، أقدار..) ثم بعدها تتغير القافية إلى تفعل (تكبر، تقدر، يسطر...).

ب -بحرف الروي:

يعرف بأنه "الصوت الذي يستلزم التكرار في نهاية وحدة المبنى (البيت)، وإليه تنسب القصيدة "، (عبد الجليل، دار صنعاء للنشر، عمان، ط1، 1998م، ص 359).

ويتضح من النصوص الثلاثة أن أحدها ينتهي بحرف التاء، وحرف التاء من الحروف (المهموسة) وينتهى النص الثاني بحرف (الراء) وينتهى النص الثالث بحرف الألف مع الهمزة وهي (من الحروف الجهرية)، ولا يظهر سبب محدد لاختيار ذلك، إلا أن الباحث يرى أنه جاء منسجمًا ومتناسبًا بين السياق الدلالي، وبين إيقاع حرف الروي؛ لأن حرف الروي بما فيه القافية يؤدي دوراً مهما في تأكيد المعنى إذا جاء منسجمًا مع السياق بوصفه النهاية البارزة (الجبوري، 2011م، ص197). ومن خلال القراءة التحليلية للنصوص الواردة يلاحظ أن النظام الآلي للذكاء يحاول الحفاظ على حرف الروي لكنه -أحيانًا- يقوم بتعديل بعض الألفاظ ويلوي حرفها الأخير لتخرج بألفاظ غريبة غير مألوفة بهدف أن يستقيم الإيقاع، ومن النماذج على ذلك نص: (والأبراجُ تُعلنُ عن فنٍّ وعمارةٍ بالجمالِ تلاءِ)؛ حيث إن الكلمة (تلا) غير متوافقة ولا تستقيم مع السياق الدلالي بشكل صحيح، ومن النماذج على ذلك أيضًا نص: (والوحدةُ في القلوبِ لتُحفظَ وتُصانت)؛ حيث يلحظ أن كلمة (تصانت) غريبة ولا تتوافق مع سياق النص، إلا أن التوليد الآلي للذكاء استبدلها لتناسب حرف الروي (التاء)، ومن الشواهد الأخرى على ذلك أيضًا نص: (والمحبةُ في القلوبِ لتُزرعَ وتُنمت)؛ حيث أن كلمة (تنمت) تبدو غريبة -أيضًا- ولا تستقيم مع سياق النص، ولعله يقصد أن تكون (تنمي) لكنه استبدلها بطريقة غير صحيحة لتناسب قافية التاء.

يتضح مما سبق أن كتابة الذكاء الاصطناعي (التوليدية) يمكن وصفها بالأدبية الفنية، وهي تخرج من دائرة الشعر لأنه لا يلتزم بالوزن والقافية وحرف الروي، وشرط الشعر وركنه يكون فيها وهو ما أكد عليه كل النقاد قديمًا وحديثًا وفي مقدمتهم قدامة بن جعفر الذي عرفه بإنه "قول موزون مقفى يدل على معنى" (جعفر، 1978، ص 17).

ومن هنا يمكن القول أنّ توليدات الذكاء في هذا الجانب تشابه كتابة قصيدة النثر الحديثة من حيث البناء والتركيب والتصوير، ولا تلتزم بالوزن والقافية، وتستند إلى الإبداع الأدبي الفني.

ثانياً: الموسيقى الداخلية:

يعرف الدكتور رمضان الصباغ الإيقاع الداخلي بأنه: "النغمية التي تكررت على نحو محدد في الكلام، أو في بيت الشعر؛ أي توالي الحركات والسكنات على نحو منتظم في فقرتين أو أكثر من فقرات الكلام أو في أبيات القصيدة"، (الصباغ، 1985، ص 171). ويختلف الإيقاع الداخلي من نص لآخر في القصيدة الشعرية، ويمكن دراسة الإيقاع الداخلي في النصوص الثلاثة من خلال أبرز ظواهره، وذلك كما يلي:

1-الجناس:

ينقسم الجناس إلى قسمين: التام: وهو ما يتفق لفظه ويختلف معناه، والناقص: وهو ما يتفق بعض لفظه فقط، ويعد الجناس -بشكل عام- أداة مهمة في الإيقاع الموسيقي التي تزين النص وتخلق جرسًا مميزًا لدى المتلقي، وقد ظهر الجناس الناقص في النصوص المولدة بالذكاء الاصطناعي، ومن أمثلته، (الليل، ليلها)، (الأنهار، الأشجار)، (الشمس، تشرق، مشرق)، (تحاور، تفاخر)، (الأقمار، الاقدار)،(صدى، فدى)؛ حيث يظهر من خلالها الجناس الناقص الذي ولد جرسًا موسيقيًا مميزًا، تظافر مع المعنى وتفاعل مع الدلالات، كما أن من شأن تشابه الألفاظ الإيقاعي أن يجذب المتلقي إلى محيطها الدلالي، ليستمر في متابعة النص، ومن هنا نجد أن الجناس -بشكل عام- خلق انزياحًا مقصودًا وساعد على تنويع الموسيقى الإيقاعية الداخلية للنص. (البدراني، 2012، ص 325).

1-الطباق:

يقصد بالطباق الجمع بين معنيين متضادين، ومنه طباق الإيجاب والسلب، ويُعدّ الطباق، من الأدوات الفنية الإيقاعية

المهمة التي تضفي على النص جمالية وقوة من خلال إسهامه في خلق تناقض لفظي ودلالي، وقد وجد الطباق في نصوص الذكاء الاصطناعي، ومن النماذج على ذلك ما يلي:

- الحرب/السلام: (إنّ الحربَ قد دمّرت والطائفيةُ في الأرضِ السلامَ قد أزهقت)
- الكره/الحب: (العنصريةُ بالكرهِ الأخوةَ قد خنقت،" إنّ الحبّ هو الدواءُ لجروحٍ في الأرضِ)

المستقبل/الماضي: (دعونا نستلهمُ من ماضيكِ العظيمِ لنبني مستقبلاً بالعزمِ والإباءِ)، من خلال النماذج السابقة يلحظ أن الطباق يُعزّز الإيقاع الداخلي للنصوص ويُضفي عليها الحيوية، كما أنه يُلفت انتباه القارئ ويحفزه على فهم إلى المعنى المراد بإبرازه لتلك الفوارق بين الكلمات، ومن ثَمَّ فإن التناغم الموسيقي يثير انتباه

المتلقي إلى المعاني المزدوجة؛ مما يزيد من تأثيرها عليه في المضامين التداولية. ومن هنا نجد أن "للطباق أثراً كبيراً في تحديد المعنى وتجليته، فالجمع بين الأضداد يحقق وضوحاً ودقة للشيء وللفكرة المراد توضيحها". (روابنية، 2021، ص 1744).

1-التكرار اللفظي:

يعد التكرار بأنواعه من الأدوات الأساسية في الإيقاع الموسيقي، ويلحظ أن التكرار ورد متنوعًا في النصوص الثلاثة المولدة، سواء كان على مستوى اللفظ أو الحرف أو الضمير أو الاشتقاق، وقد ركز الباحث على التكرار اللفظي بوصفه أبرز المؤكدات الإيقاعية الواردة في النصوص الواردة. ومن خلال عملية القراءة الإحصائية للتكرار اللفظي في النصوص الواردة يتضح أن: لفظ الحرب: ورد 4 مرات دلالة على أنها السبب في الدمار، ولفظ السلام: ورد 3 مرات دلالة على أهميته للخلاص من آثار الحرب ولفظ الأرض: ورد 3 مرات دلالة على أهمية المكان والانتماء، ولفظ الناس: ورد 3 مرات دلالة على أنهم هم النواة والمرتكز ومن يدور حولهم كل موضوعات النصوص وهكذا لفظ القلب، تكرر مرتين كما أن لفظ الروح ورد مرتين، ولفظ الدم: ورد مرتين، ومن شأن هذا التكرار الكلمي أن يحقق الإيقاع مهما كان عدد مرات هذا التكرار،(فتوح 1990م، ص58).

كما أن هذا التكرار يمكن أن يعيد إنتاج الصورة لدى المتلقي من خلال ربط الألفاظ بالمضامين الدلالية التي يقصدها منتج النص، ولهذا فإن تكرار بعض الكلمات يكثف الدلالة الإيحائية للنص. (عياشي، 1990، ص 38)

والتكرار يأتي لأغراض متنوعة إلى جانب الإيقاع أبرزها تأكيد الفكرة، وهناك أغراض مجازية أخرى تظهر دلالاتها من السياق في النص.

المبحث الثاني:

تحليل مستويات القصيدة العربية: دراسة تطبيقية على شعر المتنبي

يهدف هذا المبحث إلى تحليل قصيدة مختارة من الشعر العربي الفصيح، للشاعر المتنبي، بغرض المقارنة بينها وبين النصوص الشعرية المولدة بواسطة الذكاء الاصطناعي، **وقد وقع الاختيار على نص من قصيدة للمتنبي، وذلك لما تتميز به من مكانة حيث يعد المتنبي من أعظم شعراء العربية، ويتميز شعره بالجزالة وقوة المعاني.**

يقول الشاعر المتنبي:

أَنَا الَّذِي نَظَرَ الأَعْمَى إلى أَدَبِيْ وأسمعتْ كَلماتِي من بهِ صممُ
أنامُ مِلءَ جُفوني عن شواردِها ويسهرُ الخلقُ جرَّاها ويختصِمُ
وجاهلٍ مدَّه في جهلِهِ ضحكي حتَّى أتتهُ يدٌ فراسةٌ وفمُ
إذا رأيتَ نيوبَ الليثِ بارزةً فلا تظُنّنّ أنَّ الليثَ يبتسمُ (البرقوقي، 2012، ص 1228).

يمكن للباحث دراسة هذه الأبيات -بإيجاز- وفقًا للمستوى التركيبي والدلالي والتصويري والإيقاعي؛ ومقارنتها مع الكتابات المولدة بالذكاء الاصطناعي؛ إذ يظهر فرق واضح في كل هذه الجوانب. فالنص عند المتنبي غني بالفنية الأسلوبية على جميع مستوياته، ويُجسِّد عبقرية الشاعر في توظيف الأدوات للتعبير عن ذاته ورؤيته الفكرية، وعند مقارنتها بالكتابة التوليدية للذكاء الاصطناعي، تظهر الفجوة ويتضح الفارق الجوهري بين إبداع الشاعر البشري وقدرة التوليد بالذكاء الاصطناعي، سواء من حيث البنية التركيبية أو الدلالية أو الإيقاعية ويمكن أن يتجلى ذلك -بإيجاز-من خلال دراسة مستويات النص السابق فيما يلي:

أولاً: المستوى التركيبي:

يتضح في الأبيات السابقة التوازن النصي للتراكيب النحوية، حيث نجد تناظراً بين الجمل نحو قوله: (نظر الأعمى – أسمعت كلماتي) وقوله: (أنام ملء جفوني - يسهر الخلق جراها)، حيث تضفي هذه التراكيب على النص تماسكاً نصيًا ومعنوياً يعزز من قوة الفكرة وتدفق التعبير، كما يظهر التناوب بين زمن الفعل الماضي (نظر – أسمعت – مدَّه – أتته) والمضارع (أنام – يسهر – يختصم) ليُبرز ثنائية الثبات

والحركة؛ فالأفعال الماضية تؤكد وقع الأثر وثباته، بينما تعكس الأفعال المضارعة الاستمرارية والحيوية الدائمة، وهو ما أظهر تفوّق الشاعر على حاسديه وتأثيره في محيطه بشكل عام.

ثانياً: المستوى الدلالي:

يتسم النص بترابط دلالي عميق عبر الحقول المعجمية المتنوعة، حقل الحواس: (نظر– أسمعت– صمم)؛ حيث يُبرز الشاعر قدرة كلماته على اختراق الحواس، حتى تلك التي تتجاوز القدرات الطبيعية، كما أن الثنائيات الضدية: (نظر- الأعمى، أسمعت- صمم- أنام- يسهر- ضحكي- يختصم)؛ تعكس صراعاً داخلياً عند الشاعر بين الاطمئنان الذاتي والاضطراب يتجلى ذلك من خلال ما تثيره كلماته في نفوس الآخرين، وهذا الاستخدامات للثنائيات ليس مجرد محسنات بلاغية وحسب؛ بل هي أدوات أسلوبية تعبيرية تسهم في إبراز فكرة التفوق والاستعلاء لدى الشاعر، فالمتنبي في موقع المطمئن الواثق بنفسه، مقابل مجتمع منشغل بإنتاجه، يتجادل ويختصم حول كلماته وإرثه الأدبي.

ثالثاً: المستوى التصويري:

يُعزز المتنبي من حضور النص الفني عبر توظيف الصور البلاغية المتنوعة، ومن أبرز تلك الصور ما يلي:

-التشبيه المرسل: ويظهر في قوله (نظر الأعمى) حيث يُشبّه تأثير كلماته بالنور الذي يُبصر به الأعمى، وهي صورة تبرز قوة شعره وقدرته على تجاوز الحدود الحسية التقليدية المستهلكة.

-الاستعارة: وتتجلى في قوله (يدٌ فراسةٌ) حيث جعل "الفراسة" يداً حية تُدرك وتؤثر، وكذلك الاستعارة الأخرى في قوله: (الليث يبتسم) التي تحوّل صورة الابتسامة إلى دلالة مختلفة لدى الأسد؛ لتدل على القوة الكامنة خلف المظاهر غير الواقعية.

-المجاز العقلي: ويظهر في قوله: (أنام ملء جفوني)؛ والشاعر لا يقصد النوم الفعلي بقدر ما يُشير إلى راحته النفسية واطمئنانه الذاتي، تاركاً للمتلقي مهمة الانشغال بكلماته وتفسيرها وتأويلها.

رابعاً: المستوى الإيقاعي:

يعد الإيقاع عنصرًا أساسيًا في بناء النص الشعري للمتنبي، ويبرز من خلال مستويين: الداخلي، والخارجي، ويمكن أن يتضح ذلك فيما يلي:

أ- الإيقاع الداخلي: يتمثل في ظاهرة التكرار نحو تكرار كلمة (نيوب الليث– أن الليث)، والتشديد على بعض الحروف نحو: (أنَّ– تظنَّ– مدَّه– حتَّى– فرَّاسة)؛ حيث يضفي قوة على النغمة الموسيقية في الكلمات؛ مم يُعزز من وقع الأبيات لدى المتلقي.

الجناس: مثل (جاهلٍ– جهله)، يُضفي تناغماً صوتياً ويُعزز الانسجام الموسيقي للنص،

وتكرار الحروف: حرف الدال في (مده - يد) وحرف التاء في (حتى - أتته) مما يخلق إيقاعاً متناغماً يدعم البناء الشعري.

وحروف الصفير: مثل (أسمعت– صمم– يسهر– بارزة– يبتسم)، التي تضيف بُعداً صوتياً يساهم في شحن النص بطاقة موسيقية مميزة.

ب - الإيقاع الخارجي: ويتجلى من خلال الوزن والقافية وحرف الروي؛ فقد اختار المتنبي حرف الروي (الميم) نحو: (صممُ – يختصمُ – وفمُ – يبتسمُ) مما يضفي على النص بعدًا إيقاعياً قويًا متوافقًا مع موضوع دلالة النص في جوه العام.

أما من حيث الوزن، فقد بُنيَ على بحر البسيط (مستفعلن فعلن مستفعلن فعلن)، ويمكن تقطيع البيت الأول من النص بما فيه من زحافات وعلل كما يلي:

(أنا اللذي/ مُتفعِلنْ) (نظرل/فَعِلُنْ) (أعمى إلى/ مسفعلن) (أدبي/ فعلن) وهو بحر معروف بمرونته وسلاسته، ويستعمل غالبًا في التعبير عن المواضيع التي تتطلب قوة في وضوح الفكرة، من أجل التنقل بين الحركات والتفعيلات بسهولة وبساطة؛ مما يجعله مناسباً لغرض الفخر وغيره؛ لما يحمله من طاقة موسيقية متنوعة قادرة على إبراز قوة المعنى.

ويستنتج من كل ما سبق أن الأسلوب في نموذج الشعر العربي (السابق) جاء متماسكًا ومنسجمًا مع جميع مستوياته الفنية، خاصة أنَّ الشاعر (المتنبي) هو "من أقدر الشعراء العرب في عملية التشكيل اللغوي، وعلى ربطها بالإشعاع الفني، وبناء القصيدة بصورة متميزة، وعلى تكوين الكلمة بشكل مترابط بين المعنى والبيان والبلاغة، مصورة بجر حروفها للمعنى الذي تدل عليه". (ليلى، حسيبة، 2024، ص 695).

الخاتمة:

يمكن أن نستنتج من كل ما سبق ما يلي:

اللغة: بسيطة غير معقدة ولا تميل إلى الرمزية أو الغموض، حيث رسمت الكلمات دلالات الموضوعات بكل سهولة، كما أن التراكيب – أيضًا-وردت واضحة.

-توافر الثنائية اللغوية: في استعمالات كتابة الذكاء الاصطناعي، وهي ثنائيات متقابلة يروم من خلالها إبراز دلالة المضامين.

- التعبير عن المشاعر الإنسانية في توليد الذكاء الاصطناعي سطحية ومحسوسة، ممّا قد يجعلها تبدو باردة أو غير مألوفة، ولهذا جاء أسلوب التصوير والتخييل (الاستعاري والمجازي) بروح هادئة تحوم حول البساطة والسطحية، حيث إن مصادره

في ذلك هو تناصاته مع نصوصٍ أخرى هي عبارة عن خوارزميات جمعت من خلال ملايين من مدخلات البيانات تحاكي العقل البشري، لكن يمكن القول أنَّ الذكاء الاصطناعي يستطيع في المستقبل توليد صور شعرية جديدة ومبتكرة من خلال توليفاته المتراكمة.

- تعد توليداته على مستوى التراكيب مقبولة ومفهومة، لكنها غير مرضية حتى الآن ولا تحاكي قدرات البشر اللغوية (الشعرية).

- أخفق توليد الشعر بالذكاء الاصطناعي في التعامل الصحيح مع البنية والوزن والقافية حتى لحظة كتابة هذا البحث في نهاية العام 2023م، خاصة إدراك البحور الشعرية العروضية (الخليلية)، كما أن القافية وردت غير منضبطة، وتختلف من شطر الى آخر، وبهذا يتضح أن إمكاناته لا تزال ضعيفة حتى الآن مقارنة مع الإنتاج الشعري العربي الموزون المقفى، ويمكن "نسبته بسهولة إلى ما يسمى قصيدة النثر، كما تنقصه نية قول الشعر فهو جهاز مأمور لا عاطفة له ولا وجدان"(النجار، 2023م، ص127.)

أما حرف الروي فحاول الذكاء الاصطناعي أن يكون موحدًا في كل شطر من نصوصه، وقد نجح في ذلك على الرغم من مخالفة الدلالة للسياق التعبيري، تحسن الإشارة هنا إلى أنه يمكن للذكاء أن يلتزم بالوزن والقافية ويكون أكثر انضباطاً في تحديثاته القادمة؛ لأنه سريع التعلم ويمكن أن يتقن مدخلاته الخوارزمية بشكل فائق وسريع جداً، ويمكن إدراك ذلك في المستقبل القريب.

-على المستوى الايقاعي الداخلي والجرس الموسيقي العام في النصوص الثلاثة يمكن قبوله، حيث إن الجرس الموسيقي يقترب من قصيدة النثر غير الرمزية (الواضحة).

-على الرغم من قدرته على التعامل مع اللغة بشكل عام واستعمالاته لمعجم واسع من الألفاظ إلا أن محتواه يفتقر إلى الحيادية، والصحة اللغوية، وتقديمه معلومات خاطئة وغير دقيقة -أحيانًا- باللغة العربية، أما شعر البشر فمصدره العاطفة والوجدان والأحاسيس والصدق الشعوري غالباً.

-غياب معنى الأصالة الشعرية فيما ينتجه الذكاء الاصطناعي؛ لأنه لا ينبع من تجربة إنسانية حقيقية وذاتية صادقة.

ومن هنا فإن الذكاء الاصطناعي، على الرغم من التطور الهائل الذي شهده في هذا المجال، لم يتمكن بعد من مجاراة القدرات البشرية في الكتابة الشعرية، ولم يصل إلى مستوى الإنتاج الأدبي البشري من حيث الإبداع اللغوي والعمق التصويري والعاطفة والإيقاع، كما أنه لم يستطع أن يحل محل الشعراء حتى الآن وقد اتضح كل ذلك من خلال دراسة وتحليل النص الشعري للمتنبي بكل مستوياته، والذي تجلى فيه الصدق الشعوري، بعكس ما تولده الخوارزميات، ومع ذلك فإن إمكانات الذكاء الاصطناعي ما زالت في بداياتها، ومن المتوقع أن تشهد تطورًا كبيرًا في المستقبل، مما قد يمكّنه من الاقتراب أكثر من إنتاج النصوص الشعرية التي تحاكي مشاعر البشر، وعلى هذا الأساس، يأمل الباحث أن يعمل المختصون في مجال التقنية على تحسين خوارزميات الذكاء الاصطناعي بإضافة ضوابط الشعر العربي وشروطه، مثل فهم علم العروض والقافية والتقيد بها، وتعزيز قدرته على محاكاة العواطف الإنسانية بشكل أكثر عمقًا وواقعية، وعند ذلك، قد يتمكن الذكاء الاصطناعي من إنتاج نصوص شعرية يمكن تصنيفها ضمن الأدب الرقمي أو ما يُعرف بـ"أدب الذكاء الاصطناعي" أو "الأدب الصناعي".

ويبقى السؤال مفتوحًا حول إمكانية الذكاء الاصطناعي في المستقبل ليس فقط في تقليد الإبداع البشري، بل في تقديم رؤى جديدة تضيف إلى المشهد الأدبي بدلاً من مجرد تقليده، هذا التطور سيعتمد على مدى تفاعل التقنية الخوارزمية مع الإبداع الإنساني، ومدى نجاحها في استيعاب اللغة والثقافة العربية بشكل عام.

Conclusion

Despite the tremendous advancements in the field Intelligence (AI) has not yet matched human capabilities in poetic writing. It has not reached the level of human literary production in terms of linguistic creativity, evocative depth, emotion, and rhythm. Furthermore, it has not been able to replace poets to date. All of this became evident through the study and analysis of Al-Mutanabbi's poetry at all its levels, which clearly demonstrated emotional sincerity, unlike what algorithms generate.

Nevertheless, AI's potential is still in its early stages, and it is expected to undergo significant development in the future. This may enable it to come closer to producing poetic texts that genuinely emulate human emotions. On this basis, the researcher hopes that technology specialists will work on improving AI algorithms by incorporating the rules and conditions of Arabic poetry, such as understanding and adhering to prosody and rhyme, and enhancing its ability to simulate human emotions with greater depth and realism. At that point, AI may be able to produce poetic texts that can be classified as digital literature, or what is known as "AI literature" or "industrial literature."

The question remains open regarding AI's future capability not just to imitate human creativity, but

algorithmic technology interacts with human creativity, and its success in comprehensively grasping the Arabic language and culture.

المصادر والمراجع:

- أحمد، د. محمد فتوح .(1990م). *ظاهرة الإيقاع في الخطاب الشعري*. *مجلة البيان*، الكويت، العدد 288، مارس.
-البدراني، علاء حسين(2012م) *فاعلية الإيقاع في التصوير الشعري*. (أطروحة دكتوراه غير منشورة). الجامعة العراقية، كلية الآداب، قسم اللغة العربية، العراق.
-جعفر، قدامة بن(1978) .م .(*نقد الشعر*. (تحقيق كمال مصطفى). مكتبة الخانكي، القاهرة.
-الجبوري، د. سامي شهاب(2011م).*شعر ابن الجوزي دراسة أسلوبية*. ط 1. دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، الأردن.
-حليمة لحمر، حفيظة روابنية .(2021م). *الإيقاع الداخلي في شعر أبي العلا المعري*، قصيدة فقدت في أيامك العلماء أنموذجاً. *مجلة علوم اللغة العربية وآدابها*، المجلد 13، العدد 1، مارس.
-الذخامي، د. عبد الله(1991م).*الخطيئة والتفكير من البنيوية إلى التشريحية*. ط 2.
-السعيد، د. المعتز بالله؛ عطية، د. محمد؛ راغب، د. أحمد؛ عبد الغني، د. نعيم2019) .م .(*العربية والذكاء الاصطناعي*. ط 1. مركز الملك عبد الله ابن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.
-الصباغ، رمضان(1985م).*في نقد الشعر العربي المعاصر دراسة جمالية*. د. ط. منشأ المعارف، الإسكندرية، مصر.
-الصانع، وليد بن عبد الله .(2019م). *طرق ومستويات معالجة اللغة في الذكاء الاصطناعي*. في يوسف العريان (تحرير)، *خوارزميات الذكاء الاصطناعي في تحليل النص العربي* (ط 1). مركز الملك عبد الله ابن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.
- عبد الجليل، عبد القادر(1998) .*هندسة المقاطع الصوتية*. ط 1. دار صفاء للنشر، عمان.
-غريبي، واجب .(2019م). *تجربة بالشعر العربي الآلي باستخدام التعلم العميق*. في يوسف العريان (تحرير)، *تطبيقات الذكاء الاصطناعي في خدمة اللغة العربية* (ط 1). مركز الملك عبد الله ابن عبد العزيز الدولي لخدمة اللغة العربية، الرياض.
-عياشي، د. منذر(1990م) *مقالات في الأسلوبية*. ط 1. اتحاد كتاب العرب، دمشق.
-كريم، هلا .(د. ت.). *الشعر والأدب والكتابة الإبداعية على طريقة الذكاء الاصطناعي*. *مجلة إندبندنت (العربية)*. تم الاسترجاع في اليوم والشهر والسنة من : https://www.independentarabia.com/
- كشك، د. أحمد(1983م).*تاج الإيقاع الشعري*. دار العلوم، القاهرة.
-ليلى، شان؛ حسيبة، د. حسين .(2024م). *البعد الفني في شعر الحكمة لأبي الطيب المتنبي*. *مجلة المدونة*، مخبر الدراسات الأدبية والنقدية- كلية الآداب واللغات، جامعة البليدة، مجلد 11، عدد 12/ جوان.
-مطروش، سفيان؛ جدي، الطيب .(2021م). هل استطاع الذكاء الاصطناعي، محاكاة الشعر العربي. *مجلة الطائف للعلوم الإنسانية*، جامعة الطائف، مجلد 7، العدد 28، أغسطس.
(د. ت.). شات جي. بي. تي 4 يحول محركات .-معتمر، أمين تم .*مجلة شروق الإلكترونية*. البحث إلى محددات للتفكير الاسترجاع في اليوم والشهر والسنة من: https://www.shorouknews.com/columns/view.aspx?cdate
-موسى، د. عبد الله؛ بلال، د. أحمد حبيب2010) .م .(*الذكاء الاصطناعي ثورة في تقنيات العصر*. ط 1. المجموعة العربية للتدريب والنشر، دار الكتب المصرية، القاهرة.
-النجار، د. فكري عبد المنعم السيد .(2023م). الذكاء الاصطناعي وإنتاج الشعر العربي في ضوء ضوابط علمي العروض والنحو. *مجلة الآداب للدراسات اللغوية والأدبية*، جامعة ذمار، اليمن، مجلد 5، العدد 3، سبتمبر.
-وهابي، محمد .(2004م). مفهوم التناص عند جوليا كرستيفا . *مجلة علامات في النقد*، ع 54، ديسمبر.
-جام، محمد جبارة .(2006) *المعنى والدلالة في البلاغة العربية دراسة تحليلية لعلم البيان*. (رسالة دكتوراه غير منشورة، إشراف: أ د. مصطفى محمد الفكي). جامعة أم درمان، السودان، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، السودان.
-سليم، عمر .ب. ت .(.*الذكاء الاصطناعي* .ب. ط. كتاب إلكتروني منشور في موقع) : https://www.kotobati.com/book/
-شامية، أحمد .(2002) *في اللغة*. ط 1. دار البلاغة والنشر والتوزيع، الجزائر.